

الفصل الثالث - المبحث الخامس

هنا تحضر مفردة ماركس (براكسيس)، ففي لهيب الممارسة يتشكل الوعي والخبرات كما تبني الأدوات وتنفذ المهمات في عملية جدلية بين الذاتي والموضوعي.

وكما الطفل يجد نفسه مضطراً للحبو والتعثر قبل أن تستقيم خطواته ويتعلم العدو، فهذه حال العمل الثوري أيضاً. ولكن من الواضح أن الرصيد الاستراتيجي للكادرات التي شقت طريق المقاومة لم يكن كافياً للحفاظ على سيرورة المسيرة التي تقطعت بقوة وتهشمت تحت ضربات الاعتقال والاشتباك. ناهيك عن إغلاق بوابات الإمداد الخارجي بعد تصفية البندقية في الأردن جراء مذابح أيلول / ٧٠ وتموز / ٧١، ووقف إطلاق النار على الحدود المصرية وما تلاها من ترتيبات سياسية. هنا ينبغي الإشارة إلى أن منظمات الأسر قد لعبت دوراً طليعياً في ادلجة مئات الكادرات وتربيتهم سياسياً وإكسابهم خبرات تنظيمية مفيدة، وفي سنوات السبعينات تبلورت الملامح الثورية للعديد من الكادرات الشبابية، بما أهل بعضهم للمبادرة بعد الخروج من السجن والانتقال لمرحلة جديدة في بداية الثمانينات.

لقد تراكتت في فترة الثمانينات، خبرات على كل الصعد وكان لها نكهة خاصة في سنوات العملية الانتفاضية. وهذا ارتبط بداهة بما أنجزه الحرث الجماعي في الحقل التنظيمي، بشقيه الحزبي والديموقراطي.

- ١- لقد تعاضم الصمود الكادري. ٢- تنامت القدرة على قراءة العقل الأمني للاحتلال. ٣- اتخذت إجراءات استباقية كالتحوط على بعض الرفاق أو تنظيف بعض الأماكن قبل مدهمتها. ٤- تأمين المزيد من البيوت والأماكن السرية التي يجهلها العدو ٥- الابتعاد بالمتخفين والمطاردين عن دوائر الخطر. ٦- قطع الصلة مؤقتاً "بأهداف" يتعقبها الاحتلال. ٧- توسيع النسيج الاجتماعي للتغطية على الصلات والابتعاد عن الشللية التنظيمية. ٨- الفحص السريع للثغرات وأسباب الاعتقالات وترميمها فوراً. ٩- تشديد الضوابط السرية واختصار التقارير. ١٠- اعتماد لغة الكتابة في بعض اللقاءات بديلاً عن الحديث خشية أجهزة التصنت. ١١- عدم استخدام الهاتف. ١٢- تبديل وتجميد بعض حلقات اللوجستيك ١٣- تقييم الموقف الأمني الناشئ، فقد يستدعي التواري عن الأنظار (التهدئة) أو تصعيد الموقف للتأكيد على أن الضربة الاعتقالية أخطأت هدفها. ١٤- نهش العدو في مكان لا يتوقعه كرسالة مفادها: إننا لا نصطبر على الضربات فقط بل نستطيع الفعل أيضاً، بما يتطلبه ذلك من جهوزية من جهات الاختصاص، وهذا الخط كان فقيراً في مجمل المسيرة الفلسطينية، وأحياناً أقرب